الاسعافات الطبية الوقتية

﴿ للمصابين بالكوليرا ﴾

(للدكتور محمد بك رشدي حكيمباشي محافظة مصر)

الكوليرا مرض وبائي يصل مكروبه للجسم بواسطة المياه والمأكولات ولا تحصل العدوى به بواسطة الهواء وعدواه في براز المصابين اشد وميكروبه ينمو ويتضاعف في الاقمشة المبلولة وهذاما يفسر شدة العدوى بالملابس الملوثة بالمواد البرازية للمصابين وانتقالها بها

ويتضاعف ايضاً وينمو في المأكولات كاللبن والبيض والمرق والبطاطس المسلوق والخبز واللحوم وكافة الخضر والشكولاته والاشربة المسكرة والمربات وعلى سطح الارض الرطبة ويعيش حياً في البراز مدة ٢٤ ساعة من التبرز ويعيش (في البرد) لغاية درجة تحت الصفرانما يكون بدون حركة ثم ينمو بارتفاع الحرارة وعلى ذلك فالبرد يضعفه والحرارة تقويه كسائر المخلوقات الحيوانية والنباتية

فمتى دخل ميكروب هذا المرض في البنية بواسطة الماء أو المأكولات تمضي مدة من الزمن قبل ظهور اعراضه المرجفة ويسمى هذا الزمن بدور التفريخ ويختلف من ثلاثة الى خمسة ايام وهذا في الزمن لا يحس المصاب بشيء ثم بعده تظهر الاعراض المرضية وتحصل منه العدوى ببرازه

الاعراض

يعرف هذا المرض في مدة انتشاره بتبرز وقيء متكررين وظمأ شديد وتناقص في البول او فقده وانطفاء الصوت وآلام شديدة بسمانة الساقين وبتلون الجسم بلون أزرق خصوصاً الاظافر وغور الاعين وانحطاط شديد في القوى وبرودة وقشعريرة وتكون مواد البراز سائلة شبيهة بسائل غسيل الارز

الاسباب

من ضمن الاسباب التي تساعد على حصول هذا المرض الاستعداد الشخصي والتعب والحرمان وعدم النظافة وعسر الهضم

ثم ان تركيب طبيعة الارض له دخل في شدة انتشاره فكلما كانت الطبقات السطحية للارض ذات مسام كثيرة كان الوباء أكثر شدة وبالعكس

وعند حصول الاصابة توجد جواهر دوائية توقف نمو ميكروبة وتميته كمحلول الشب واحد على مائة وعطر النعناع الفلفل واحد على مائتين أو حمض الفنيك واحد على ثلاث مئة أو حمض الليمون واحد على مائتين والحرارة تميته فالملابس الملوثة بالماء المحتوي على ميكروب هـذا المرض اذا جففت في الحرارة الكافية للتجفيف وبحث فيها بعد بحثاً ميكروسكوبياً لا يوجد بها اثر ميكروب هذا المرض

الوسائط الوقتية

يجب على كل انسان ظهرت الاصابة في جواره ان يتحاشى مخالطة المصاب ويسارع الى استدعاء الطبيب من فوره ليرشده الى مايلزم اتخاذه من الوسائل لنجاة المريض وسلامة غيره من عدوى هذا الوباء

ومن المعين الاستحمام يومياً بماء طاهر أي مرشح مغلي (بعد تبريده) مع تجنب الاستحمام والوضوء والشرب من ماء النيل العكر تجنباً لما عسى ان يكون فيه من ميكروب الداء وتقصير الثياب بحيث لا تصل سطح الارض اتقاء لما يمكن ان يعلق بها من الميكروبات . ومن الملاحظات الجديرة بالعناية وجوب خلع النعال وعدم الدخول بها في محال الجلوس او الاستقبال والامتناع عن شرب الخمر من أي نوع كان لان شرب الخمر يعين على اضعاف المعدة

ويجتنب السهر الطويل والتعرض للبرد والاعتدال في الاكل وعدم الافراط فيه ويحسن اجتناب المصافحة باليد مع غسل اليدين قبل الطعـام وبعده وقص الاظافر ويتعين الامتناع عن اكل الخضر غير المطبوخة كالجرجير والفجل والاسماك البحرية كأم الخلول والجنبري ونحوها ويجتنب اكل الفواكه غير الناضجة ، وتطهر اطباق الاكل بوضع قليل من السبيرتو النقي بها واشعالها ان لم يغسل بماء مغلي ومراقبة الطهارة لعدم مسح الاطباق بمناشفها القذرة . ويحسن ان لا يؤكل الخبز الا بعد تحميره على النار او على لهب اسبيرتو والامتناع من التدخين او التقليل منه لانه يضعف المعدة والقلب ويجب غلي مياه الشرب طول مدة الوباء

الاسعافات الوقتية

تنحصر تلك الاسعافات في مقاومة ثلاثة اعراض مهمة وهي القيء والاسهال وبرودة الجسم

القيء - يقاوم القيء بتعاطي شراب الليمون المثلج أو منقوع النعناع المثلج المحلى بالسكر او شراب حمض اللبنيك

كالمشروب الآتي

حمض اللبنيك من ١٠ الى ١٥ جرام شراب السكر ٩٠ جرام كؤلات الليمون والنعناع ٢ جرام ، ماء مغلي ١٠٠٠ جرام

يؤخذ كل ساعة كاس

الاسهال - يستعمل حقن شرجية من محلول الشب من ١٠ الى ١٥ جرام في الالف تذاب في ماء مغلي وتعمل الحقنة ٣ مرات في اليوم

برودة الجسم - الدلك بقطع من الصوف بعموم الجسم بعد غمسها بروح الكافور ووضع جملة زجاجات مملوءة بماء سخن حول الجسم بعد لفها بالقماش وتثبيت سدادتها جيداً

ثم يستدعى الطبيب في الحال لاجراء الوسائط الصحية اللازمة وتتميم العلاج بحسب حالة الاعراض

فهذا ما كنا نشير باستعماله من الاسعافات الوقتية الاولية في سنة ١٨٩٦ حينما كنت حكيمباشي باستبالية مديرية الفيوم وظهرت فوائدها كما يثبت الاحصاء ذلك وقد رأيت ان اكتفي بذكر ما يمكن لغير الاطباء استعماله في الاسعافات الوقتية لهذا المرض الوبيل وقى الله البلاد شره انه سميع مجيب

باب المراسلة والمناظرة

ميرزا علي محمد الباب

﴿ وادعاؤه النبوة ﴾

وردت من أحد المأمورين بشيراز رسالة تحاول اثبات المهدوية لميرزا علي محمد ابن اقا رضا البزاز الشيرازي (مدعي البابية ومؤسس طريقتها) وما اضطررت الى الجواب عنها الا من شدة اصرار مرسلها ، ومن اقتحام بعض الصحف المصرية في

أمرهم على العمياء وتوصيفهم عن غير دراية وتقريب العقول الناقصة من شبابك كيدهم

إني لم أر بعد النظر في ادلة تلك الرسالة دليلا يكتسب من الانظار ادنى اهمية ولا وجدت قياساً في كتابه روعيت فيه أصول الاحتجاج غير حجة واحدة سنجعلها مدار البحث ومحوره حيث تناسب ابحاثنا في النبوة ... بيد أن الكاتب من لباقته وشطارته ابرز تلك الحجة الواحدة في كسوة الحجج المتعددة

(وخلاصة تلك الحجة)

إن (علي محمد الشيرازي) تحدى كالانبياء لدعواه ، واخرج للناس كتاباً بصدق ما ادعاه ، فلو لم يكن نبياً صادقاً ناطقاً بالحق لوجب على الله (سبحانه) ان يفضحه ويظهر كذبه ، ويجازيه أسوأ الجزاء على افترائه وبهتانه على مولاه وجوبا عقلياً « تقتضيه قاعدة اللطف » ونقلياً دلت عليه آيات الكتاب وبينات السنة اه

(وهاك جوابي عن هذه الشبهة)

ينبغي لنا في هذا المبحث ان ننظر أولا في أنه كيف يجب ان يفتضح المتحدي الكاذب .. ثم ننظر في حقيقة اللطف الواجب .. كل ذلك على وجه العموم .. ثم نتكلم في افتضاح { علي محمد } وظهور كذبه لدى العقلاء باجلى وجوه الفضيحة

ولا ينقضي عجبي منكم أيها الفرقة اا .... تدعون المهدوية لصاحبكم وهي فرع من الفروع الاعتقادية في دين الاسلام ثم تستدلون على مقصدكم بدلائل النبوة وتنسبون لصاحبكم تحدي الرسالة ، وانه أظهر كتاباً اكبر من كتاب محمد { ص } وتتشبثون لمطلوبكم بشبهات النصارى على الاسلام : فأدلتكم ترمي الى شيء ودعواكم ترمي الى شيء آخر يخالفه تمام الاختلاف فعرفونا وجه التوفيق ومنزع الاحتجاج ومحجة النزاع

نجعل وجدانك الصادق أيها المنصف بيننا حكماً فاصلا ثم ننشدك نشيدة الباحث عن حقيقة { ونقول } هل الواجب على المولى { سبحانه } ان يفضح المتنبي الكاذب بعلامات محسوسة .. مثل ان يكتب على وجنته أو جبهته { هذا نبي كاذب } ..؟أو يوكل عليه ملكا يهتف أمامه بذاك النداء مدى الدهر فتقتصر الحجة في الكتابة على خط واحد بالضرورة ، وتقتصر في النداء على لغة واحدة فلا تتم الحجة على اكثر البشر ولا تبلغهم حقيقة الامر قطعياً مع اشتراكهم وتساويهم في التكليف ويفوت الشارع بناء عليه مقصده السني من تشريع السبل ، وبعث الرسل ، وهل عهدت

يصاح في إحدى الشرائع من آلهك الحكيم استعمال العلامات الشخصية والصور الحسية في فضيحة متنبيء أو متحد كاذب ..؟ كلا ثم كلا ان الصور المحسوسة لا تعم الاعصار والامصار ، كما ان الخط واللغة لا يعرفان الاقوام المختلفة حقيقة الامر، فلا محيص من تصديق سنة الله تعالى والاعتراف بصحة سيرته مع أدعياء النبوة حيث يميز كاذبهم عن صادقهم بوجه علمي وصورة عقلية ، يفتضح بها الكاذب بين الناس اجمعين ، على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ، فتحصل الغاية المقدسة وتتم الحجة على كل مكلف بأبلغ منهج وأتم صورة

حيث ان الوجوه العقلية لا تختص بقوم دون قوم ولا بأبناء لهجة دون آخرين ولا تختص بعصر ولا بمصر بل تعم ذوي العقول قاطبة في جميع الظروف والاحوال { العقل دليل في كل سبيل }

وأتمام الحجة في فضيحة المتنبيء الكاذب مما يجب ان يظهر لجميع العقلاء والعلماء الذين أضحت عقائد العامة تتبع آراءهم ، وأضاليلها تناط بأقوالهم « ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حيّ عن بينة »

اذن فالحري بنا ان ننظر في امر هذا المدعي بالنظر العقلي ، والطريق العلمي ، الذي به يظهر المولى (س) كذبه ان كان مفترياً عليه

(الحقيقة تكفينا فضيحة المتنبي)

« وفي ذلك معنى قاعدة اللطف »

قالت العدلية من المسلمين (يجب على الله (س) ان يفضح المتنبي والمتحدي الكاذب بقاعدة اللطف) وخاضوا في عباب اللطف كل مخاض، لكن لي في المقام رأياً متوسطاً اظن إصابة الحق فيه

وموجزه أن المتحدي بالنبوة يدّعي لنفسه العصمة بالضرورة . . والحقائق لا تمهله دون ان تظهر كذبه : حيث أن الفاقد لفضيلة العصمة ، لا ينفك (حسب المفروض) عن سهو أو نسيان ، فيبدو منه خلال أعماله واشغاله سهو في فعل ، او نسيان عن قول ، سيما عند ما تتراكم الاشغال عليه ، ويخالط في المجامع العمومية بالشواغل القلبية ،وتأثير الظواهر في مشاعره ونفسه الضعيفة ، ومتى ما سها في شيء او نسي تبين كذبه وافتضح

ان من يدعي بما ليس فيه   كذبته شواهد الامتحان

فيحصل المطلوب بتأثير اودعه الله في مظاهر الحقيقة (وهو امر طبيعي) في العوالم الأدبية لا بد منه ولا محيص

واذا تبينت محافظته على الحقائق ، ولم يظهر منه خطأ اوزلة في اعماله واقواله ، ولا عدول عن غايته ، ولا تغير في مسلكه طول عمره ، فذلك الصديق الذي يجب تصديقه والايمان بما يدعيه، وهو العاصم المعصوم ولا ريب فيه

(افتضاح علي محمد عندنا)

ذكر الناس في ظهور خداعه وكذبه ، مظاهر وأشياء ، ونشروا كثيرا مما يزري بشأنه ويكذب دعواه ، واعلنوا خذلانه في مجالس العلماء باصفهان وتبريز وشيراز وغيرها . واستبان انحطاطه وقصوره عن المباحث العلمية والادبية والاعتقادية

لكنني اعتمد في انجلاء حاله وتكذيبه على منهجين ارى لهما مقاماً ساميا كثير الاهمية في عالم البحث الفلسفي عن الأديان والنبوات ، وعن تعيين الانبياء والصادقين من المصلحين

{ المنهج الاول } ظهور خطأ منه في سياسة امره يمنعه من نجاحه بحيث يمسي المدعي للنبوة غرضا لأسهم الملامة من جمهور العقلاء فان ذلك وشبهه من جملة الأمور الفاضحة ، وشواهد كذبه الواضحة ، يتم الحق بأمثالها حجته على رائديه

ولا يبرح عن اعتقادي ان العاقل المتصف اذا تأمل في كلمات « علي محمد » وبيانه الذي زعم معارضة القرآن به وعرف اغلاطه اللفظية ، التي لا تقبل وجها ولا علاجا في فنون العربية . . . . يجزم بخطائه في عالم السياسة فمجرد تصديه لمعارضة القرآن العظيم في العربية والبلاغة وهو عاجز عن التكلم بها غير محيط باصولها وفنونها يكفينا فضيحته ولاينفك لوم العقلاء منه على هذه الفلتة الكبيرة يلومونه من جهات متعددة (١) لماذا يامسكين لم تقنع بدعوى كونك اماماً او باباً اليه كما كنت عليه في مبدإ امرك حتى ادعيت النبوة واحتجت الى اظهار الآيات والمعاجز وعرضت بنفسك للفضيحة

(٢) لماذا اخترت يامسكين من بين المعجزات معارضة القرآن الذي اعجز اساطين الفصاحة

(٣) ان لم تطاوعك النفس الا في معارضة القرآن فلماذا عارضته بالعربية حتى يصعب امرها عليك من كل باب تأتيه من حيث انك اجنبي عنها نشأت على اللغة الفارسية في ايران وما سبرت ولا سبرت افانين العربية وآدابها . . . تعجز عن اداء جملة لا

تلحن فيها، وتعارض قرآنا خرت لبلاغته الادباء سجدا الى الاذقان، وخضعت دونه رجال الاصلاح والسياسة وعلماء البيان، تعارضه ببيانك المشتمل على اغلاط بعيدة الاحصاء في فنون العربية من تصريفها والاعاريب والبلاغة في التركيب خاليا عن طريف معنى ولطيف حكمة

ولو انك يامسكين لفقت كتابك من فقرات وجمل بلغتك الفارسية لصنته من قدح العلماء في ألفاظه وتراكيبه، وانحصرت دوائر اللوم عليك في اغلاطك المعنوية خاصة، وكان لك في ذلك ولصحبك مندوحة وتخفيف مشقة، وكنت في راحة من جانب الفاظه لا تلجأ الى مضيق الاعتذار «ورب عذر اقبح من الذنب» عن ألحانك {بان الالفاظ كانت أسيرة الاعراب فأطلقتها} ولا يلتجئ زعيم قومك اليوم تصحيحا لاغلاطك الى قوله {ان ولي الله لا يكون اسيراً لأصول اللغات واعراب الكلمات} اعتذر به {ميرزا ابو الفضل} الكلبايكاني في كتابه بعد اعتراض شيخ الأسلام التفليسي عليه باغلاط البيان والحانه:

واني لا اعدوه وسالتك ياصاحبي ولا احتطب لك من كلماته في هذه الوجيزة من هنا ومن هناك وانما اذكر لك بعض كلماته التي انتخبتها انت لنا واتحفتنا بها في رسالتك الينا فمن ذلك قوله {تا لله قد كنت راقداً هزتني نفحات الوحي وكنت صامتاً انطقني ربك المقتدر القدير لولا امره ما اظهرت نفسي قد احاطت مشيئته مشيئتي واقامني على امر به ورد علي سهام المشركين امرءاقرأ ما نزلناه للملوك لتوقن بان الملوك ينطق بما امر من لدن عليم خبير}

ومن ذلك قوله «كنت نائماً على مضجعي مرت على نفحات ربي الرحمن ويقظنني من النوم وامرني بالنداء بين الارض والسماء ليس هذا من عندي بل من عنده يشهد بذلك سكان جبروته واهل مدائن عزه فونفسه الحق لا اجزع من البلايا في سبيله ولا عن الرزايا في حبه ورضائه قدجعله الله البلاء غاديه لهذه الدسكرة الخضراء»

وبالأجمال فانها فلتة عظيمة سياسية وحقيقية صدرت منه بمشيئة الله تعالى رغما على مشيئته ليصبح الحق أبلج، ويمسي الباطل في لجلج، وماصرعه الحق هذه الصرعة الفاضحة ولا اكبه بشرته الواضحة، الا من جناياته العظمى على الحقيقة المقدسة، وهتكه حرمة الاسلام وما ابدى فيه من ....

«المنهج الثاني» ثبات المدعي واستقامته في مسلكه الخاص الذي دعاالناس اليه من مبدأ امره الى منتهاه لا يحول عنه ولا يزول في حال ضعفه وقوته سالكا فيه

بقوله وفعله عن شجاعة ادبية · كيف يميل عن الحقيقة من نالها او يعدو الحق صاحبه وما وراه عادان قرية »

فهذا النبي محمد (ص) جرى على سنة الانبياء من قبله ، فادعى الرسالة من ربه في مبدء امره ، واستقام عليها حتى فارق محبه ، فكانت الرسالة لا غيرها دعواه وخطته من قبل ان يبلغ المسلمون عدد الأصابع . . . ثم اتسعت بلاده وعلت كلمته وفاق المؤمنون به عشرات الألوف وصارت الاموال والكنوز تجبي اليه من اقطار الأرض : ولم تكن مع ذلك دعواه الا الرسالة التي كان يدعيها في اول امره . وما اورثه ارتقاء شأنه وتفوذ سلطانه ، فرقا في أخلاقه ودعاويه ، ولا في معيشته وسيرته ، ولقدكان يروج منه (ولاريب) ان يدعو الناس بعد ذلك الى تقديسه والاعتراف بألوهيته (والعياذ بالله)او يأكل اطيب المأكول ويتخذ لنفسه أجمل وسائل العيش والتنعم من اتساع سلطته ونفوذ كلمته وتملكه القلوب والمشاعر

لكنه (ص) كان يزداد تواضعا وزهداً كلما ازداد قدرة لئلا يهابه الناس فيقدسوه تقديس الرعية لسلطانها المستبد .

وأما { علي محمد } فلا يجد المرء بعد الفحص أقل ثباتا منه في مسلكه ودعواه ، فانه ادعى البابية في مبدإ أمره ، ويعني من البابية أنه الباب بين الشيعة وبين امامهم {المهدي المنتظر}«عج» يلقنهم أحكام الشريعة عنه (ع) كما كان نواب { المهدي }«عج» في القرآن الثالث يعرفون بهذا الاسم والصفة وكانوا هم الابواب اليه ، والنواب عنه فكانت البابية أول دعوى { علي محمد } ولاجل ذلك عرف أصحابه بهذا الاسم والعنوان من مبدإ أمرهم الى الآن .

ثم عظمت وطئته ، وانتشرت دعوته ، وشاهد ازدحام الناس على نفسه ،فادعى الامامة والمهدوية لنفسه ، وانه هو الامام المنتظر عند الشيعة بعينه ، ولا يخفى عليك اختلاف المسلكين وتفاوت الرتبتين .

ثم ارتقت كلمته وكثر أتباعه لامور اتفاقية لا يسع المقام ذكرها واستشعر من تابعيه ، قبول كل ما يدعيه ، فادعى النبوة واظهر كتاباً زعم نسخ القرآن به والمعارضة معه ... ويحكي عنه الربوبية ايضاً مستدلا بتوافق اسمه في العدد اعني { علي محمد } لاسم { رب } فان كلا منهما ٢٠٢ في حساب « ابجد » الجمل .... ولم يلبث بعد ذلك حتى قتله « ناصر الدين » شاه ايران بعد ما عقد المؤتمرات لاجله ، واظهر العلماء

كذبه وعجزه في الابحاث العلمية . ومن طلب تاريخه فليراجع كتاب (باب الابواب) أو مفتاحه لمنشئ جريدة « حكمت » الفارسية المصرية

وليت شعري ما كان يدعي بعد هذه الدعاوي لو امهله الدهر وساعدته العامة؟ « نعم » لا يستقيم سوياً على صراط من حاد عن الحق * ويضطرب الرأي ممن لم يفز بحقيقة * ولا يثابر على خطة من لم يكن على يقين *

فهلا يكفيك اضطراب رأيه الظاهر من تلوناته وتقلباته في خطته شاهداً على خطاه وزلله ، أم نسيت ما قدمناه في صدر البحث تمهيداً لحوائجه ، والسلام على من اتبع الهدى

من نجف بالعراق　　هبة الدين الشهرستاني
منشئ مجلة العلم

باب الاخبار والآراء

« أرباب الاقلام في بلاد الشام »
« ومشروع الاصفر »

أشرنا في المقالة الاولى التي كتبناها عند إعلان الدستور الى ما أمامنا من العقبات والمشكلات السياسية والادبية والاقتصادية في طريق هذا الطور الجديد من الحكم ، وقد وقع جميع ما كنا نتوقع ، ومما أشرنا اليه في تلك المقالة بالاجمال ، وعدنا الى بيانه بعد ذلك بالتفصيل قولنا « ان الحرية ماحلت في بلاد كبلادنا خصبة التربة جيدة الانبات ، غنية بالمعادن والغابات ، قابلة لرواج التجارة والصناعات ، الا وتدفقت عليها أموال أوربا لاجل استثمارها فيها ، وهناك من أبواب الرجاء للبلاد والخوف عليها ما لا يفطن له الآن في الامة الا الافراد من الناس . فمن المطالب بتنبيه الامة الى طرق الثروة الطبيعية مع حفظ رقبة بلادها ، والحذر من قضاء الديون الاجنبية عليها » الخ

ثم كان المنار هو السابق لجميع الصحف على ما نعتقد — الى التنبيه على نفوذ اليهود